Journal Of the Iraqia University (74-4) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

جهود الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) التفسيرية من خلال كتاب الكليات الاحمدية لأبي الهدى الصيّادي (رحمه الله) نماذج مختارة دراسة تفسيرية مقارنة

مدرس .عبد القادر مهدي محمود كاظم

كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة

Name: Abdul Qadir Mahdi Mahmoud Kazem

Research Title: The Exegetical Efforts of Imam Ahmad Al-Rifai (may Allah have mercy on him) Through the Book Al-Kulliyat Al-Ahmadiya by Abu Al-Huda Al-Sayyadi (may Allah have mercy on him) – Selected Models, A Comparative Exegetical Study.

Academic Title: Lecturer

Email: abdalqadeer.mahdy@imamaladham.edu.iq

الملخص

التفسير الاشاري عِلم قائم بذاته ، كباقي العلوم، وله ضوابط محددة وهي بدورها لا تنفك عن ضوابط التفسير العام الذي ينقسم الى اقسام متنوعة كالتفسير بالمأثور ، وبالرأي ، واللغوي ، والاشاري الذي يعتمد على الاشارات الموحاة من النصوص، وتكون ضمن الضوابط التفسيرية ، فالعلماء في هذا العلم يرون ان النص القرآني تكمن وراء دلالاته اللفظية معاني عميقة ، ودقيقة ، وخفية ، لان للقران معان ظاهرة وباطنة، وقد استدلوا بقول ترجمان القران سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) الذي اعتُبِر اول من فسَّر تفسيرا اشاريا في قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) فقال " هو أجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومن الجدير بالذِكْر ان الامام الرفاعي (رحمه الله) هو من اعلام وكبار السادة الصوفية (رحمهم الله) فقد كان رجلا عالما زاهدا فقيها مفسِّرا وله الكثير من المؤلفات في العلوم الشرعية الا ان معظمها فُقِد في غزو التتار للعراق، ومن ضمن تفسيراته ما جمعه الامام ابو الهدى الصيَّادي في كتاب (**الكليات الاحمدية المؤلفة من كلمات الامام الرفاعي رحمه الله**) الذي جمع فيه تفسير الإمام الرفاعي للكثير من الايات الكريمات فعرَّجتُ على نماذج منها هنا مبينا جهوده التفسيرية كلمات مفتاحية الامام الرفاعي ، الامام أبو الهدى الصيادي ، اراءه التفسيرية ، نماذج مختارة

Research Abstract

The science of *al-Tafsir al-Ishari* (allegorical interpretation) is a distinct field of study, like other sciences, with its specific rules and principles, which align with the general principles of exegesis. Exegesis can be divided into various types, such as *tafsir bi-l-ma'thur* (narrative interpretation), *tafsir bi-al-ra'y* (interpretation based on reasoning), *tafsir lughawi* (linguistic interpretation), and *tafsir ishari* (allegorical interpretation), which relies on subtle indications drawn from the texts, within the framework of interpretative rules. Scholars in this field believe that behind the apparent meanings of the Qur'anic verses lie deep, intricate, and hidden meanings because the Qur'an has both apparent and hidden interpretations.They referenced the words of Abdullah ibn Abbas (may Allah be pleased with him), the interpreter of the Qur'an, who is considered the first to provide an allegorical interpretation. He commented on the verse *"When the victory of Allah has come and the conquest"* by saying, "It refers to the death of the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him)."It is worth mentioning that Imam Al-Rifai (may Allah have mercy on him) was one of the prominent and esteemed figures of Sufism (may Allah have mercy on them). He was a scholar, ascetic, jurist, and interpreter, and he authored many works in Islamic sciences, most of which were lost during the Mongol invasion of Iraq. Among his interpretations was what was collected by Imam Abu Al-Huda Al-Sayyadi in the book *Al-Kulliyat Al-Ahmadiya*, which contains many of Imam Al-Rifai's interpretations of various Qur'anic verses. This study highlights

selected examples of his exegetical efforts. mini Keywords: Imam Al-Rifai, Imam Abu Al-Huda Al-Sayyadi, His Exegetical Opinions, Selected Models

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه وبعد: فلا يخفى على ذي لب ان أشرف العلوم في حياة الانسان هي العلوم الشرعية، ولا شك أن علم تفسير القران الكريم هو اعلاها شأنا ، واعظمها منزلة ، وذلك لانه مرتبط بالقران ارتباطا مباشرا، ولتفسير القران انواع منها: التفسير بالمأثور، وبالرأي ، وغيرها ، ومنها : التفسير الاشاري الذي لا يقل اهمية عن غيره ، ويسمى التفسير الصوفي ، او الفيضي الذي يعني : فهم المعاني التي قد لا تظهر من اول وهلة ، بل يحتاج الى تدبر ، وتأمُّل ، وهو المقصود بهذا البحث الذي اسميته (**جهود الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) التفسيرية من خلال كتاب الكليات الاحمدية المؤلَّفَة من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية) للإمام ابي الهدى الصيَّادي نماذج مختارة دراسة تفسيرية مقارنة**) وجاءت الدراسة كالآتي :

١ . اهمية الموضوع :

وللتفسير الاشاري ، او الفيضي ، او الصوفي اهمية لا تقل عن اهمية التفاسير الاخرى ، كالتفسير بالمأثور ، وباللغة ، ويعتبر احد وجوه التفسير بالرأي ففيه تأويل للكثير من الايات القرآنية من اشارات لأرباب السلوك والتصوف .

٢ . اسباب اختيار الموضوع

ان للإمام الرفاعي (رحمه الله) جهود تفسيرية في كتاب الكليات الاحمدية لم تُدرس من قِبَل الباحثين ، ولم تصنف بمؤلَف مستقل كباقي التفاسير الاشارية .

٣ . اهداف الموضوع

هو دراسة جهود الامام الرفاعي التفسيرية لآيات قرآنية فسرها في الكتاب المذكور وعرضها على اقوال المفسرين ومدى موافقته ومخالفته للمفسرين

٤ . منهجية الموضوع

: وتكون منهجية البحث كما يأتي : ذكر عنوان الموضوع ، ثم اذكر الآية القرآنية التي فسرها الامام الرفاعي ، ثم اذكر قول الامام الرفاعي في الاية ، ثم اقوال المفسرين فيها ، ومن ثم مقارنة تفسيره مع اقوال المفسرين .

٥ . الدراسات السابقة

: لم اعثر على دراسة سابقة لهذا الموضوع كونه لم يُدْرَس من قِبَل الباحثين كما ذكرت .

٦ . خطة البحث

: وقد جاء البحث مقسما على ثلاثة مباحث المبحث الاول : التعريف بالامامَين احمد الرفاعي والامام ابو الهدى الصيادي (رحمهما الله) وتحته مطلبين المطلب الاول : اسمهم ، وكنيتهم ، ومولدهم ، ومذهبهم ، ونشأتهم العلمية ، ووفاتهم المطلب الثاني : من اقوال العلماء في حق الامام احمد الرفاعي (رحمه الله)المبحث الثاني: التفسير الاشاري وبيان منزلته وحقيقته ، وتحته مطلبين المطلب الاول : تعريفه ، وشروطه المطلب الثاني : اقوال العلماء في التفسير الاشاري المبحث الثالث : نماذج من جهود الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) التفسيرية ، وتحته ثلاثة مطالب المطلب الاول : اصل الإيمان ، الوقوف عند اسرار كتاب الله تعالى ، الحذر من سهام الضلال ، طرح السحر وأهله .المطلب الثاني : العاقل من قدم لنفسه الخير ، حماية المساجد من واجبات المسلمين ، سر الامامة وديمومتها في العقب ، عدم الخشية من الظالم توقيا بالله تعالى .المطلب الثالث : الصبر والصلاة سبيل الفلاح ، سبيل النجاة التسليم المطلق لله تعالى ، طاقة العقل في استيعاب معاني الكون .

المبحث الاول : التعريف بالامام الرفاعي (رحمه الله) .

المطلب الاول : اسمه وكنيته ومولده ومذهبه ونشأته العلمية ووفاته

اسمه : احمد بن علي بن يحي بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي(ابن خلكان، ١٩٧٨م، ١/ ١٧١).كنيته : ابو العباس ابن الرفاعي شيخ البطائحيين .مولده : ولد الامام احمد الرفاعي سنة ٥١٢ للهجرة في قرية حسن في البطائح العراق (وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وبذلك سمّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتّسعت في الأرض(الحموي، ١٩٩٧م، ١/ ٤٥٠)مذهبه : كان فقيها شافعي المذهب(ابن خلكان، ١٩٧٨م، ١، ١٧١).نشأته العلمية : نشأته : نشا في بيت علم ، وتقوى ، وله من الذكاء ، والفطنة ما يفوق اقرانه ، وكان ابوه مقرئا وقد اسلمه الى الشيخ علي ابو الفضل الواسطي المقرئ ، واسلمه الى الشيخ المقرئ عبد السميع الحربوني ، والى خاله منصور البطائحي ، وكذا الشيخ

عبد الملك الحربوني، وقد درس فنون العلم لسنين طوال وقد اجازه شيخه ابو الفضل علي الواسطي بواسط وعمره عشرين سنة (السامرائي، ١٩٧٠م ، ١١– ١٢)تلاميذه والمنتسبون اليه بالطريقة حقيقة بعد البحث الطويل لم اجد في الكتب المتقدمة ذكر لأسماء تلامذته ، ويكتفون بقولهم : " كان ذا قبول عظيم عند الناس ، وله من التلامذة ما لا يُحْصَى " (ابن الاثير، ١٩٩٧م، ١٠ / ١١٨)وكان للامام الرفاعي مؤلفات ، وقد فقد اكثرها في موقعة التتر(في سنة ١٢٥٨ استولى المغول تحت قيادة هولاكو على بغداد وقتلوا الخليفة وانقرضت دولة العباسيين (ابن العبري، ١٩٩٢م، ٤)، ولم يصل الينا منها الا القليل ومنها :

١ . البرهان المؤيد : طبع ، وحققه احمد فريد المزيدي ، وحققه عبد الغني نكه ١٤٠٨هجري .

٢ . حالة اهل الحقيقة مع الله : طبع / وحققه احمد فريد المزيدي / بيروت/ طبعة اولى ٢٠٠٤م.

٣ . حِكَم السيد الجليل احمد الرفاعي:حققه عبد الغني نكه مي /حلب جامعة العثمانية / ١٤٧ هجري .

وفاته : كانت وفاته رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٧٨ للهجرة (ابن خلكان، ١٩٧٨م، ١ / ١٧٢) .

التعريف بالامام ابو الهدى الصيَّادي (رحمه الله) .

اسمه : **محمد بن حسن بن وادي بن خزام(البيطار، ١٩٩٣م ، ١ / ٧٢)**كنيته : ابو الهدى الصيادي الرفاعي(البيطار، ١٩٩٣م ، ١ / ٧٢)مولده : ١٢٦٦ للهجرة في معرة النعمان (وهي بلدة بين حماة وحلب كثيرة التين والزيتون . (القزويني، د.ت، ١/ ٢٧٢)نشأته العلمية : أشهر علماء الدين في دار الخلافة العثمانية، قرأ القرآن وأتقن علم التجويد والقرآات، ثم تلقى العلوم الدينية من فقه وتفسير وحديث، وبرع في الأدب والتاريخ والتصوف" ، "وانتسب له أفاضل الناس، لعلمهم أن طريقه المبارك قام على أساس من العرفان والشرع ، وأقبل على تعظيمه واحترامه بها الفقهاء والفقراء"(البيطار، ١٩٩٣م ، ١ / ٧٧) ، ويروي عامة عن محمود الدمشقي المفتي ومحمد بن عمر الأهدل وعمه محمد مهدي الشهير بالرواس الرفاعي ، وتعلم بحلب وولي نقابة الأشراف فيها، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فقلده مشيخة المشايخ، كان من أذكى الناس، وله إلمام بالعلوم الإسلامية، ومعرفة بالأدب، والتصوف"(الكتاني، ١٩٨٢م، ١ / ١٦٣)وفاته : ١٣٢٨ للهجرة (كحالة، د.ت، ٩ / ٢٢٦).

المطلب الثاني : من اقوال العلماء في حق الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) .

١ . قال عنه محمد بن احمد الذهبي: " كان رجلا صالحا ، زاهدا ، كثير الاستغفار ، عالي القدر ، رقيق القلب ، غزير الاخلاص، سالم الباطن ، اليه المنتهى في التواضع ، والقاعة ، ولين الكلام" (الذهبي، د.ت، ٣/ ٧٥).

٢. قال الامام عبد الوهاب بن علي السبكي: " كان احد اولياء الله الصالحين ، والسادات المشَّمرين، اهل الكرامات الباهرة"(السبكي، ١٩٩٣م، ٦/ ٢٣).

المبحث الثاني : التفسير الاشاري وبيان منزلته وحقيقته .

المطلب الاول : تعريفه ، شروطه .

التفسير لغة : كشف المراد عن اللفظ المشكل، " والابانة، وكشف المغطَّى (الفيروزآبادى، ٢٠٠٥ م، ١/ ٤٥٦) وفي الاصطلاح : علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها " (البسيلي، د.ت، ١/ ٢٠١)التفسير الاشاري لغة : هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ بُعْدٍ، وَمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَسَبَبُهَا: صَفَاءٌ يَحْصُلُ بِالْجَمْعِيَّةِ، فَيَلْطُفُ بِهِ الْحِسُّ وَالذِّهْنُ، فَيَسْتَيْقِظُ لِإِدْرَاكِ أُمُورٍ لَطِيفَةٍ. لَا يَكْشِفُ حِسٌّ غَيْرِهِ ، وَفَهْمِهِ عَنْ إِدْرَاكِهَا " (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٦م، ٢/ ٣٨٩)التفسير الاشاري اصطلاحا : هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها ، وبين الظاهر، والمراد أيضا" (الزُّرْقاني، د.ت، ٢/ ٧٨)فالسادة الصوفية يقولون " أن الرياضة الروحية التي يأخذ بها الصوفي نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتنهل على قلبه من سُحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف" (القطان، ٢٠٠٠م، ١/ ٣٦٧) ملاحظة مهمة : الفرق بين التفسير الاشاري ، والتفسير الباطني الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري، وبين تفسير الباطنية الملاحدة ، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر، بل يحضون عليه، ويقولون: لا بد منه أولا إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولَم يُحَكِّم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب، وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة" (الزُّرْقاني، د.ت، ٢/ ٧٩).شروطه :

١ . ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

٢ . ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

٣ . ألا يكون تأويلا بعيدا عن التفسير

٤ . لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

٥ . أن يكون له شاهد شرعي يؤيده (الزُّرْقاني، د.ت، ٢/ ٨١).

المطلب الثاني : من اقوال العلماء في التفسير الاشاري :

١- قال ابن تيمية (رحمه الله) " وَأَمَّا أَرْبَابُ الْإِشَارَاتِ الَّذِينَ يُثْبِتُونَ مَا دَلَّ اللَّفْظُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ الْمَعْنَى الْمُشَارَ إلَيْهِ مَفْهُومًا مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ، وَالِاعْتِبَارِ فَحَالُهُمْ كَحَالِ الْفُقَهَاءِ الْعَالِمِينَ بِالْقِيَاسِ، وَالِاعْتِبَارِ وَهَذَا حَقٌّ إذَا كَانَ قِيَاسًا صَحِيحًا لَا فَاسِدًا، وَاعْتِبَارًا مُسْتَقِيمًا لَا مُنْحَرِفًا" (ابن تيمية، ١٩٩٥م، ٢٨/٢).

٢- قال الزركشي: " فَأَمَّا كَلَامُ الصُّوفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَقِيلَ: لَيْسَ تَفْسِيرًا وَإِنَّمَا هِيَ مَعَانٍ وَمَوَاجِيدُ يَجِدُونَهَا عند التلاوة كقول بعضهم في: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ التوبة: ١٢٣، إنَّ الْمُرَادَ: النَّفْسُ فَأَمَرَنَا بِقِتَالِ مَنْ يَلِينَا لِأَنَّهَا أَقْرَبُ شَيْءٍ إلَيْنَا وَأَقْرَبُ شَيْءٍ إلَى الْإِنْسَانِ " (الزركشي، ١٩٥٧ م، ٢/ ١٧٠) .

المبحث الثالث : نماذج من جهود الامام احمد الرفاعي التفسيرية

المطلب الاول :١ . اصول الإيمان :

قَالَ تَعَالَى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ البقرة: ١-٤قال الامام الرفاعي : " وهو من اسرار حِكَمه تعالى الربانية ، وهو حال المتقين ، وصنعتهم بعد الايمان بالغيب هو اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والايمان بكل ما أُنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبكل كتاب سماوي حق أُنْزِل الى الانبياء، والمرسلين ، والايقان كل الايقان الحشر الى الله تعالى " (الصيادي، د.ت، ٣١)معنى الآية : اي يؤمنون : " بِالْبَعْثِ، وَبِالْحِسَابِ وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهَذَا كُلُّهُ غَيْبٌ" ، وقال سهل التستري (رحمه الله) " فالله هو الغيب، ودينه الغيب، فأمرهم الله عزَّ وجلَّ أن يؤمنوا بالغيب، وأن يتبرؤوا عن الحول، والقوة فيما أمِروا به ، ونهوا عنه اعتقاداً ، وقولاً، وفعلاً، ويقولوا لا حول لنا عن معصيتك إلا بعصمتك، ولا قوة لنا على طاعتك إلاَّ بمعونتك، إشفاقاً منه عليهم" ، " آمنوا بالله، وملائكته، ورُسُلِه، واليومِ الآخِر، وجَنّته، وناره، ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت. فهذا كله غيبٌ" (الطبري، ٢٠٠٠ م، ١/ ٢٣٧) والغيب هو : "كل ما استتر عنك ، وغاب عن العيون مما لا يعلمه الا الله" (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٣٧١)، فأصل الايمان هو " التصديق بالغيب" ، فالحياة بعد الموت غيب لا يشاهده الانسان الا بعد الموت، وقيل: المقصود بالغيب " الله جل اسمه "(غلام ثعلب، ٢٠٠٢م ، ١/ ١٧٠)، والغيب في الاية : " ما لا يقع تحت الحواسّ ولا تقتضيه بداية العقول، وإنما يُعْلَم بخبر الأنبياء (عليهم السلام)" (الأصفهانى، ١٩٩٢م، ١/ ٦١٦ – ٦١٧)، وجعل الله الايمان بالغيب يتضمن " الْأَمْرَ بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا مِنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ وَمِنْ شَرَائِطِ التَّقْوَى" ، وقد ذكر تعالى من صفات المؤمنين " أنهم يؤمنون بالله حال الغيبة كما يؤمنون به حال الحضور ، لا كالمنافقين" (ابن عادل، ١٩٩٨م ، ١/ ٢٨٦)، وهذا هو الايمان الحقيقي النابع من التصديق القلبي " إلا أنه تعالى اكتفي هاهنا بالإقرار اللساني لأنه هو: أمارة الإيمان بالنسبة إلينا، فلا اطلاع لنا على صميم القلب، والسرير موكولة إلى علام الخفيات. فإن وافق سره العلن كان مؤمنا حقا وإلا كان منافقا جدا "(النيسابوري، ١٩٩٧م، ١/ ٦١٠).والذي يظهر لي أن الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين بتفسيره هذا حول اصل الايمان .

٢ . الوقوف عند اسرار كتاب الله تعالى .

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ البقرة: ٢٦

قال الامام الرفاعي (رحمه الله) والمقصود " الوقوف عند سر كل مثل ضربه الله لعباده ، والعلم بانه الحق من عند الله ".والسر : " ما اسررتَ ، وكتمتَ" (الفراهيدي، د.ت، ٧/ ١٨٦) ، وضرب الله مثلا للكفار بالبعوضة ومعناه: ما دونها في الصغر، وهو من المجاز، والبعوضة اضعف خلق الله (الطبري، ٢٠٠٠ م ، ١/ ٤٠١) وقد يطلق على الظهور(ابن سيده، ٢٠٠٠م ، ٨/ ٤٠٦) كما يطلق على الكتمان لقوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ يونس: ٥٤ ، اي: اظهروها، ومعنى قوله)لا يستحيي) ، اي: لا يترك، ولا يخشى ، " وهذا مثل ضربه الله للدنيا، إن البعوضة تحيا ما جاعتْ، فإذا سمنت ماتتْ، وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل في القرآن: إذا امتلأوا من الدنيا رِيًّا أخذَهم الله عند ذلك" (الطبري، ٢٠٠٠ م ، ١/ ٣٩٩). قال: ثم تلا﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ

أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأنعام: ٤٤، وذلك : " إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزلها الله"(الطبري، ٢٠٠٠ م ، ١/ ٣٩٩) ، وعلى هذا: " فإنَّ الله تعالى لا يترك ضرب المثل ببعوضةٍ فما فوقها إذا علم أنَّ فِيهِ عبرةُ لمن اعتبر، وحُجَّةً على مَنْ جحد "، وجاء في روح البيان " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بنور الايمان يشاهدون الحقائق والمعاني في صورة الامثلة فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ حيث أنكروا الحق فجعل ظلمة انكارهم غشاوة في أبصارهم فما شاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان العجم لا يشاهدون المعاني في كسوة اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحيرهم في ادراك حقائق الأمثال قالوا: ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا فبجهلهم زادوا إنكارا على انكار فتاهوا في اودية الضلالة " ، فضَرْبُ المثل بالبعوض " من عجيب خلق الله تعالى فإنه في غاية الصغر، وله ستة أرجل وأربعة أجنحة، وذنب، وخرطوم مجوف، وهو مع صغره يغوص خرطومه في جلد الفيل والجاموس، والجمل فيبلغ منه الغاية، حتى إن الجمل يموت من قرصته، وفيها من دلائل القدرة، وبدائع الصنعة ما تحار فيه العقول، ويشهد بحكمة الخالق" (الخفاجي، د.ت، ١/ ١٣) .والذي يظهر ان الامام الرفاعي (رحمه الله) وافق المفسرين في تفسير هذه الاية والتأمل بمخلوقات الله تعالى .. الحذر من سهام الضلال .3

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة ٢٧قال الامام الرفاعي)رحمه الله) " دلَّكم على طريق نجاتكم ، وبيَّن لكم مناهج سعادتكم ، وحذركم من موجبات الخزي ، والقطعية فها هو قد اخبر ان الفاسقين ترشقهم سهام الضلال هم الناقضون لعهد الله ، القاطعون لما امر الله به ان يوصل ، كتعظيم القران ، واجلال الرسول ، واكرام اله، واصحابه، واحترام اولياء امته وعلمائها "(الصيادي، د.ت، ٣١ – ٣٢).

والنقض : " إفساد ما أبرمتَ من عقد، أو بناء، او عهد "(وهو من المجاز، (الازهري، ٢٠٠١م، ٨/ ٢٦٩)، " ويدل على الصوت"، والنِقَل (الازهري، ٢٠٠١م، ٨/ ٢٦٩) كقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴾ الشرح: ٣ ، و " أثقله حتى سمع نقيضه، أي صوته" ومعنى الآية : يقطعون الايمان بمحمد)صلى الله عليه وسلم) (الطبري، ٢٠٠٠ م ، ١/ ٤١٢)، وقال ابن عباس : إنهم أُمِروا أن يؤمنوا بجميع الأنبياء فآمنوا ببعضهم ولم يؤمنوا ببعضهم، وأمروا بصلة القرابات فقطعوا الأرحام فيما بينهم" (السمرقندي، د.ت، ١/ ٣٨)، او : " هُوَ مَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، فَأَقَرُّوا بِهِ ، ثُمَّ كَفَرُوا فَنَقَضُوهُ"(السيوطي، د.ت، ١/ ١٠٤)، "ويقطعون وصل الرسول بالموالاة والمعاونة، ووصْل المؤمنين، ووصل الأرحام" ، ويحتمل " كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم ، والإعراض عن موالاة المؤمنين، والتفرقة بين الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، وترك الجماعات، وسائر ما فيه رَفْضُ خير، أو تعاطي شرّ فإنه يقطع الوصلة بين الله، وبين العبد" (الشربيني، ١٨٦٨م، ١/ ٤١) ، " وما نَقضُ العهد الا صفة ذم وتقرير ما هم عليه من الفسق " (العمادي، د.ت، ١/ ٧٥) ، ولا يخفى ان " استعمالُه في إبطال العهد من حيث استعارةُ الحبل له لِما فيه من ارتباط أحد كلامي المتعاهدَين بالآخر "، وقَالَ (صلى الله عليه وسلم) : " لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ " (ابن حنبل، ٢٠٠١ م، ١٩/ ٣٧٦)وجاء في روح البيان : اي: الذين ينقضون عهد الله الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد، والعبودية بالإخلاص من بعد ميثاقه، وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من اسباب السلوك الموصل الى الحق، واسباب التبتل ، والانقطاع عن الخلق كما قال تعالىٰ بي تر تز ّ المزمل: ٨ اي: انقطع اليه انقطاعا كليا عن غيره، قَالَ تَعَالَىٰ: وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ البقرة: ٢٧اي: يفسدون بَذْرَ التوحيد الفطري في ارض طينتهم بالشرك، والاعراض عن قبول دعوة الأنبياء، وسقي بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح " (الإستانبولي، د.ت، ١/ ٨٩)، وجاء في البحر المديد " هو معرفة الروح التي حصلت لها وهي في عالم الذر، ويقطعونَ ما أمر اللهُ به أن يوصل من الشيوخ العارفين، الذين أَهَّلَهُمَ الله للتربية، والترقية، وهم لا ينقطعون ما دامت المِلَّةُ المحمدية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ً ٢٧بالإنكار، والتعويق عن طريق الخصوص، بتضييعهم الأصولَ، وهي صحبة العارفين، والتأدب لهم، والتعظيم لحرمتهم"(ابن عجيبة، ١٩٩٨م، ٩/١).والذي يظهر ان الامام الرفاعي (رحمه الله) وافق المفسرين في تفسيره للآية الكريمة .

٤ . طرح السحر وأهله .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢قال الامام الرفاعي (رحمه الله) " طرح السحر ، وأهله فإن من اشتراه أي: اذعن له ، واعتقد به ماله في الاخرة من خلاق بشاهد هذه الآية ، وإنَّ ذلك الكفر الصريح، واولوا الايمان تجرُّهم تقوى الله للاعتماد عليه ، والركون اليه ، فلا تنعقد قلوبهم على الانعقاد بما كذَّبه الله ، والله ولي المتقين " (الصيادي، د.ت، ٣٣) .

والسحر : " كل ما كان من الشيطان فيه معونة، والسحر: الأخذة التي تأخذ العين والعرب إنما سمَّت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض ، ويقال: سَحَرَه أي: أزاله عن البغض إلى الحب." (الفراهيدي، د.ت، ٣/ ١٣٦)، ويطلق على " المخادع " ، ويطلق على العالِم ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ الزخرف: ٤ ، ولقد علمت اليهود " أن من تعلمه، أو اختاره ، وأن من اشترى السحر وترك دين الله، ما له في الآخرة من خلاق. فالنار مثواه ومأواه" (الطبري، ٢٠٠٠ م ، ٢/ ٤٥١)، ومعنى (من خلاق) هو النصيب الوافر(الزجاج، ١٩٨٨ م ، ١/ ١٨٦) ومعنى (اشتراه) اي: استحبه ، او باعه " ، وقد أشار القشيري (رحمه الله) الى ذلك فقال : " مَنْ فرَّقَتْه الأهواء وقع في كل مطرح من مطارح الغفلة ، فيستقبله كل جنس من قضايا الجهالة ، ثم إن مَنْ طالت به الغيبة صار للناس عِبْرة ، ولِمَنْ سلك طريقه فتنة ، فمن اقتدى به في غيّه انخرط في سِلْكِه ، والتحق بجنسه ، هكذا صفة هاروت وماروت فيما استقبلهما ، صارا للخلْق فتنة بل عبرة ، فمَنْ أصغى إلى قيلهما ، ولم يعتبر بجهلهما تعلَّق به بلاؤهما ، وأصابه في الآخرة عناؤهما" (القشيري، د.ت، ١/ ٩٨) ، فمن تعلق بهما ، واستمع ، ولم يبال لعاقبة فعله " فماله فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ يَعْنِي: مِنْ نَصِيبٍ من الخير ، او الجنة " ، وان الله جعل " ضِدَّ الْإِيمَانِ فِعْلَ السِّحْرِ فجَعَلَ الْإِيمَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ السِّحْرِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّاحِرَ كَافِرٌ" (الجصاص، ١٩٨٥م، ١/ ٦٣ – ٦٤)، وجاء في روح المعاني " وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ما لَهُ في مقام الفناء، والرجوع إلى الحق سبحانه من نصيب لإقباله على العالَم السفلي، وبُعده عن العالَم العلوي بتكدر جوهر قلبه، وانهماكه برؤية الأغيار وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا برؤية الأفعال من الله تعالى، واتقوا الشرك بإثبات ما سواه لأثيبوا بمثوبة مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تعالى دائمة، ولرجعوا إليه، وذلك خَيْرٌ لهم لَوْ كانُوا من ذوي العلم والعرفان والبصيرة والإيقان" (الألوسي، ١٩٩٥، ١/ ٣٤٨)، ومن اللطائف ان " وجه المقارنة بين ذكر {الشياطين} و {السحر} في الآية الكريمة، هو أنّ السحر فيه استعانة بأرواح خبيثةٍ شرّيرة من الجن، والشياطينُ تزعم أنها تعلم الغيب، وتوهم الناس بذلك، وقد كان بعض الناس يصدّقونهم فيما يزعمون، ويلجأون إليهم عند الكرب"(الزُّرْقاني، د.ت، ١/ ٧٤ –٧٥) فنسأل الله العفو ، والعافية .

والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين وآراء العلماء في تفسير وحكم هذه الاية .

المطلب الثاني :١. العاقل من قدَّم لنفسه الخير .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة: ١١٠

قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) " أن يقدِّم المرء لنفسه من الخير في نيَّته ، وعمله ، وقوله ، وحُرْمته ، مدة حياته ، ليجد ذلك عند الله ، فإن الاحسان أرفع درجات الاسلام" (الصيادي، د.ت، ٣٣) والنية: "ما ينوي الإنسان بقلبه من خير، أو شر" ، والخير" هو العمل الذي يرضاه الله، وإنما قال: (تجدوه) اي: تجدوا ثوابه(الطبري، ٢٠٠٠ م ، ٢/ ٥٠٥)، وتكون متقدمة على الفعل ، وما تصدقتم من صدقة، وعملتم من العمل الصالح، تجدوه عند الله محفوظاً يجزيكم به ، "وَتَعُودُ عَلَيْهِمْ عَاقِبَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، حَتَّى يُمَكِّنَ لَهُمُ اللَّهُ النَّصْرَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ويوم يقوم الاشهاد" (ابن أبي حاتم، ١ / ٢٦٦)، "ويجد ثواب عمله" ، "سواء كانت فرضا ، او نفلا" ، وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه" (البخاري، ٢٠٠١م، ١/ ٦)، ولا تقتصر الاعمال الصالحة على الصلاة ، والصدقة ، بل على أي شيء من الخيرات تقدمها لمصلحة نفسك (الإستانبولي، د.ت، ١ / ٢٠٤)، "والخير يتناول اعمال البر كلها الا انه تعالى خص من بينها اقام الصلاة، وإيتاء الزكاة بالذكر تنبيها على عِظم شأنهما، وعلو قدرهما عند الله تعالى فان الصلاة قربة بدنية ليكون عمل كل عضو شكرا لِما أنعم الله عليه في ذلك، والزكاة قربة مالية ليكون شكرا للاغنياء الذين فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذيذ العيش بسبب سعتهم في صنوف الأعمال" ، ولذا يجب الاشتغال بما كلفنا الله به من أداء حقوق العبودية، والقيام بوظائف الربوبية، كإتقان الصلاة وأداء الزكاة ، ونقدمه ليوم فقرنا فنجده عند الله ، وفي الآية : إشارةٌ إلى أنَّ المقصود الأصليَّ، والحكمة الكلية في جميع ما أنعم الله تعالى به على المكلفين في الدنيا، أن يقدّموه إلى معادهم، ويدَّخروه ليومهم الآجل(الهرري، ٢٠٠١ م، ٢ / ٢٠٥).

ومن أحسن ما قيل :

سَابِقْ إلى الخيرِ وبَادِر به ... فإنَّما خَلْفَكَ ما تَعْلَمُ

وقدِّمَ الخَيْرَ فكُلُّ امرئٍ ... عَلَى الَّذي قدَّمَهُ يَقْدُمُ (ابن حبان، ١٩٧٧، ١ / ٢٤٧)

اما الاحسان : فهو ضد الاساءة (الازهري، ٢٠٠١م، ٤ / ١٨٣)، "وأراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحُسْن الطاعة، فإن من راقب الله أحسن عمله" وفي الحديث عندما سئل جبريل (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: مَا الإِحْسَانُ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" (البخاري، ٢٠٠١م، ١ / ١٩).وقد وافق الامام الرفاعي (رحمه الله) المفسرين في اشارته وتفسيره للاية الكريمة .

٢. حماية المساجد من واجبات المسلمين .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة: ١١٤قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) : " الاحتراز من صادمة الظلم بعدم حماية المساجد، ومَنْع الذكر فيها، والسعي في تخريبها" (الصيادي، د.ت، ٣٣)عن ابن عباس ومجاهد (رضي الله عنهما) " انهم النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى، ويمنعون الناس أن يصلوا فيه " ، وعن السدي(إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيْمَةَ حَدَّثَ عَنْ: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وغيرهم توفي (سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ) " قال: الروم، كانوا ظاهروا بختنصر على خراب بيت المقدس، حتى خرَّبه، وأمر به أن تُطْرَح فيه الجيف، وإنما أعانه الروم على خرابه، من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا"، وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في شأن طوطوس بن أسفيانوس الرومي، حيث خرَّب بيت المقدس وألقى فيه الجيفة، فكان خراباً إلى زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وقال ابن كثير(المزي، ١٩٨٠م، ١ / ٦٤)" هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ حَالُوا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، حَتَّى نَحَرَ هَدْيَهُ بِذِي طُوَى، وَهَادَنَهُمْ" ، وقيل: " المراد كُفَّار قريش حين صدّوا رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) عن المسجِدِ الحرام وهذه الآية تتناوَلُ كلَّ من منع من مسجد إلى يوم القيامة"(ابن أبي حاتم، ١ / ٣٠٦)، وجاء في روح المعاني " المراد بيت المقدس وصيغة الجمع لكون حكم الآية عاما لكل من فعل ذلك في أي مسجد كان كما تقول لمن آذى صالحا واحدا ومن اظلم ممن آذى الصالحين لانه لا عبرة بخصوص السبب " (الإستانبولي، د.ت، ١ / ٢٠٨) ، وكأن الله تعالى يقول " لا أحَد أكثرُ جُرْماً ولا أعظم ظلماً مِمَّنْ يمنع مَساجِدَ اللَّهِ من أَنْ يُذْكَرَ اسم الله فيها، جماعة أو فرادى، في صلاة أو غيرها، وَسَعى فِي خَرابِها حيث عطل عمارتها" ، وقال الشوكاني" وَالْمُرَادُ بِالسَّعْيِ فِي خَرَابِهَا: هُوَ السَّعْيُ فِي هَدْمِهَا، وَرَفْعِ بُنْيَانِهَا" ، ومن لطائف معانيها " أن المساجد القلوب، تمنع بالمعاصي من ذكر الله" (القاسمي، ١٩٩٨م، ١ / ٥٤).

والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين في تفسيره لهذه الآية .

٣. سر الامامة وديمومتها في العَقِب .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ **البقرة: ١٢٤**قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) " أن يصرف أئمة الهدى ما في قدرتهم من الوسع والامكان لبث روح العدل والانصاف في طباع ذراريهم وان يقيموا فيهم هذا الحكم اذا ارادوا دوام سر الامامة فيهم " (الصيادي، د.ت، ٣٣). طلب سيدنا ابراهيم (عليه السلام) من الله ان يجعل الامامة في ذريته فقال الله له ان من ذريتك ظلمة وهم لا ينالون الطاعة (السمرقندي، د.ت ١ / ٩١)، فكان من ابتلاء الله تعالى لابراهيم ان جعله اماما للناس، ولمّا رفع الله منزلته وكرَّمه، فأعلمه ما هو صانع به، من تصييره إماما في الخيرات لمن في عصره، ولمن جاء بعده من اولاده وذريته وسائر الناس غيرهم، يهتدى بهديه ويقتدى بأفعاله وأخلاقه " ، وقال القشيري " وقد حقَّق له هذا حتى خاطب جميع الخلائق إلى يوم القيامة بالاقتداء به واتباع ملته التوحيد" " يَقُولُ تَعَالَى مُنَبِّهًا عَلَى شَرَفِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ إِمَامًا لِلنَّاسِ يُقْتَدَى به في التوحيد حين قَامَ بِمَا كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسُوا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا الذِي هُوَ عَلَيْهَا مُسْتَقِيمٌ فَأَنْتَ وَالَّذِينَ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (ابن أبي حاتم، ١ / ٢٣٨)، وبعثة الله للانبياء (عليهم السلام) دليل على ان الله تعالى استجاب له " وقد حقق الله تعالى إجابة دُعَاءه في المؤمنين من ذريته كإسماعيل ، و يعقوب ، و يوسف ، و موسى ، و هارون و داود، و سليمان ، و أيّوب و يونس ، و زكريا ، و يحيى و عيسى ، (عليهم السلام) وجعل آخرهم نبينا)صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) من ذرّيته الذي هو أفضل الخلق (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)" ، " وتخصيصُ البعض بذلك لبَداهة استحالة إمامةِ الكلِّ وإن كانوا على الحق "، وجاء في روح البيان ان المراد النبوة " فلا تصل الامامة والاستخلاف بالنبوة الذي عهدت إليك من كان ظالما من أولادك وغيرهم" (الإستانبولي، د.ت، ١ / ٢٤٤) ، ومن الاشارات في هذه الاية " إذا أراد الله تعالى أن يجعل وليّاً من أوليائه إماماً يُقتدى به، وداعياً يدعو إليه، ابتلاه، فإن صبر ورضي اصطفاه، ولحضرته اجتباه، فيكون إماماً يُقتدى به، وداعياً يُهتدى به، وهذه سُنَّة الله تعالى في أصفيائه يبتليهم الله تعالى بتسليط الخلق عليهم وأنواع من البلايا، فإذا نقوا من البقايا، وتكلمت فيهم المزايا، أظهرهم للخلق داعين إلى الله ومرشدين إلى طريق الله، وقد تبقى الإمامة في ذريتهم إن ساروا على هديهم، ومَن لم يسلك به هذا المسلك فلا يصلح للإمامة" (ابن عجيبة، ١٩٩٨م، ١ / ١٦٣) .

والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق اكثر المفسرين في تفسيره للآية .

٤. عدم الخشية من الظالم تَوَقِّيا بالله تعالى .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة: ١٥٠

قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله): " أن لا يُخشى الظالم تحققا بالخشية من الله ، فإن الظالم دون ان يقدر على شيء ، والفعَّال المطلق هو الله تعالى ، وعلى العارف ان يُنبَّه العقول الخاملة للتحقق بالخشية من الله فتُهمَل لسر تلك الخشية حكم الخشية من الظالمين" (الصيادي، د.ت، ٣٤).قال الطبري : " يعني بذلك أهلَ الكتاب، قالوا حين صُرف نبيُّ الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الكعبة البيت الحرام اشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودين قومه" (الطبري، ٢٠٠٠ م ، ٣ / ١٩٩)، وقال ايضا عن مجاهد " هم قومُ محمد (صلى الله عليه وسلم)، يقول: حُجتهم، قولهم: قد راجعتَ قبلتنا ، فلا تخشوا هؤلاء الذين وصفتُ لَكم أمرهم من الظَّلمة في حجتهم وجدالهم وقولهم ما يقولون في أنّ محمدًا (صلى لله عليه وسلم) قد رجع إلى قبلتنا، وسيرجع إلى ديننا أو أن يَقدروا لكم على ضرّ في دينكم أو صدِّكم عما هداكم الله تعالى ذكره له من الحق، ولكن اخشوني، فخافوا عقابي، في خلافكم أمري إن خالفتموه " ، وقال القشيري: " اذا كان المشركون مجرد رسوم تجري عليهم احكامنا فلِمَ الخشية منهم"(القشيري، د.ت، ١ / ١٤٥)،)(لا تَخْشَوْهُمْ) " في انصرافكم إلى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم بالمجادلة فإني وليكم أظهركم عليهم بالحجة والنصرة"(البغوي، ١٩٩٧م، ١٦٦/١)، وقال الرازي: " وهذه الآية يدل على أن الواجب على المرء في كل أفعاله وتروكه أن ينصب بين عينيه خشية عقاب الله ، وأن يعلم أنه ليس في يد الخلق شيء ألبتة ، وأن لا يكون مشتغل القلب بهم ، ولا ملتفت الخاطر إليهم"(الخفاجي، د.ت، ١/ ٦٦٢)، وقال ابن كثير : " لَا تَخْشَوْا شُبَهَ الظَّلَمَةِ الْمُتَعَنِّتِينَ وَأَفْرِدُوا الْخَشْيَةَ لِي" ، وفي الاية دليل على " تحقيرٌ لشأنهم، وأمر باطراح أمرهم، ومراعاة أمره سبحانه" (ابن أبي حاتم، ١ / ٣٣٢) والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين بتفسيره لهذه الاية.

المطلب الثالث : ١. الصبر والصلاة سبيل الفلاح

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله) : " الاستعانة على كل مهم ومزعج بالصبر والصلاة مع اقامة احكام الصبر في النفس فان الصبر فيه المصابرة ، والمصابرة فيها المجاهدة في سبيل الله لدفع الصائل بكل ما تصل اليه يد العزم والعزيمة" (الصيادي، د.ت، ٣٤)قال الطبري: " وهذه الآية حضٌّ من الله تعالى ذكره على طاعته، واحتمال مكروهها على الأبدان والأموال، على القيام بطاعتي، وأداء فرائضي واعلموا أنهما عَونٌ على طاعة الله" ، وذكر اهل التصوف ان من احكام الصبر : " هي صلاة الليل استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصابرة العدوّ والزهادة بالدنيا بالصوم فالصائم كالزاهد العابد " (المكي، ٢٠٠٥ م، ١ / ٦٩ ، ١٣٢) ، " وسمي الصوم صبراً لأن في الصوم حبس النفس عن الطعام والشراب والرفث" ، وقال ابن عجيبة معنى الاية : " اسْتَعِينُوا على نيل رضواني وبرّي وإحساني بِالصَّبْرِ على مشاق الطاعات وترك المعاصي والهفوات، وبالصلاة التي هي أم العبادات، ومحل المناجاة ومعدن المصافاة، فيها تشرق شوارق الأنوار، وتتسع ميادين الأسرار، وهي معراج أرواح المؤمنين ومناجاة رب العالمين" (ابن عجيبة، ١٩٩٨م، ١ / ١٨٥)، وإعداد العدة للقاء عدوكم، فمجاهدة النفس مقدمة على جهاد العدو، بل هي عدته وقوته (أبو زهرة، د.ت، ١/ ٤٦٧).

٢ . سبيل النجاة التسليم المطلق لله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ البقرة: ١٥٦قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله): " تجردوا من رؤية انفسهم فتحققوا بحكم العبدية والمملوكية لله ، وعَلِموا وعِلْمهم حق انهم الى الله راجعون فصرفوا النظر عن طول العمر وقُصْره وانصرفت انظارهم الى ما هم اليه راجعون ووقفوا مع ما هم اليه صائرون " (الصيادي، د.ت، ٣٥).قال الطبري (رحمه الله): " وبشّر، يا محمد، الصابرين الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمة فمنّي، فيُقرون بعبوديتي، ويوحِّدونني بالربوبية ، ويصدقون بالمعاد والرجوع إليّ فيستسلمون لقضائي، ويرجون ثَوابي، ويخافون عقابي، ويقولون عند الامتحان إنا مماليك ربنا وانا اليه صائرون ، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاةُ من الله، والرحمة، وتحقيق سَبيل الهدى"(الطبري، ٢٠٠٠ م ، ٣ / ٢٢٢ – ٢٢٣)، من كانت هذه صفاتهم يقولون :" نحن عبيد الله وفي ملكه إن عشنا فعليه أرزاقنا، وإن متنا فإليه مردنا وإليه راجعون بعد الموت، ونحن راضون بحكمه " ، وقال الفخر الرازي قال ابو بكر الورَّاق : " انَّا لِلَّهِ إقرارٌ منَّا له بالمُلْكِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إقرارٌ على أنفسنا بالهلاكِ"(الرازي، د.ت، ٤ / ١٤٠)، وقال ابن كثير:" أَيْ: تَسَلَّوْا بِقَوْلِهِمْ هَذَا عَمَّا أَصَابَهُمْ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ مِلْكٌ لِلَّهِ يَتَصَرَّفُ فِي عَبِيدِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَحْدَثَ لَهُمْ ذَلِكَ اعْتِرَافَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبِيدُهُ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ." ، " أُولَئِكَ السعداء المتمكنون في مقر التوحيد المستمسكون بحبل التفويض والتسليم عَلَيْهِمْ دائما متواليا صَلَواتٌ ناشئة من سحائب اللطف والكرم الإلهي الموصلة الى النعيم المقيم الدائم واللذة المستمرة الباقية ازلا وابدا نازلة لهم دائما مِنْ رَبِّهِمْ الذي أوصلهم الى مقر عزه وَرَحْمَته" ، فالمؤمن الذي تصيبه مصيبة " في بدن، أو أهل، أو مال، أو صاحب قالُوا إِنَّا لِلَّهِ ملكاً وعبيداً يحكم فينا بما يريد، وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فيجازينا بما لا عين

رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فتغيب مصائب الدنيا في جانبه" (ابن عجيبة، ١٩٩٨م، ١ / ١٨٦).والذي يظهر لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق علماء التفسير في تفسيره واشارته في الآية الكريمة.

٣. طاقة العقل في استيعاب معاني الكون .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤قال الامام احمد الرفاعي (رحمه الله): طاقة العقل في معاني الايات المستودَعة في خلق السموات والارض والليل والنهار بالاعتبار لتعيين البرهان للعقل بتلك الايات التي انتظم بها امر الاكوان والفلك ومنافعها وماء السماء وبركته وتسخير السحاب وهذا كله مسَخَّر (الصيادي، د.ت، ٣٥).والعقل : هو " الحِجْر، والنُهى ، و**الحابس عن ذميم القول والفعل** " ، وقال الامام الرازي (رحمه الله): " ونستدل بحدوث هذه المحسوسات على قدم خالقها ، وبكميتها وكيفيتها وشكلها على براءة خالقها عن الكمية والكيفية والشكل"، وفي هذه " الآيات لأدلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لأولى الألباب لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر واتقانه تعالى يدل على حكمته"(النسفي، ١٩٩٨ م . ١ / ١٩٧– ١٩٨)، " وإنما جمع السموات لأنها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الأخرى ووحد الأرض لأنها جنس واحد وهو التراب"، وانما ذكر الله تعالى هذه الاصناف بالاية " تنبيها على أن العارف بعد استكمال المعرفة لا بد له من تقليل الدلائل ليكمل له الاستغراق في معرفة المدلول، فإن البصيرة إذا التفتت إلى معقول عسر عليها الالتفات إلى آخر كالبصر إذا حدّق إلى مرئي امتنع تحديقه نحو آخر" ، وقيل: للأوزاعيّ (رحمه الله): "ما غاية التفكر فيهنّ قال: يقرأهنّ وهو يعقلهنّ" (الشربيني، ١٨٦٨م،١ / ١١٠)، وهذه الايات دلائل على وحدانية الله لِلْمُؤْمِنِينَ لأنهم الذين ينتفعون بهذه الدلائل ، لان المؤمنين " يعملون عقولهم لَا أهواءهم"، فان من له ادنى عقل " وأمعن نظره وأعمل فكره في واحد منها انبهر له وضاق ذهنه عن تصور حقيقته، وتحتم عليه التصديق بأن صانعه هو الله سبحانه" (القنوجي، ١٩٩٨م، ١ / ٣٢٧).والذي يبدو لي ان الامام الرفاعي (رحمه الله) قد وافق المفسرين في تفسيره للآية .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، واله وصحبه ، وبعد:بعد البحث والدراسة في هذا الموضوع تبين ما يأتي :

١ التفسير الاشاري هو تفسير منضبط بقواعده ، وشروطه ، وليس خاضعا لهوى المفسِّر فهو بعكس التفسير الباطني تماما كما بينتُ من خلال البحث بملاحظة مهمة .

٢ سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) هو اول من قال به عند تفسيره لسورة النصر ، وقد اقره على ذلك سيدنا عمر (رضي الله عنه) .

٣ تبين ان التفسير الاشاري ليس خاصا بالسادة الصوفية (رحمهم الله) بل هناك تفاسير تعتبر غير اشارية وحوت من التفسير الاشاري .

٤ الامام الرفاعي (رحمه الله) كان عالما ، وزاهدا ، وفقيها ، ومفسرا ، له جهوده التفسيرية لكثير من الآيات الكريمة في كتاب الكليات الاحمدية للامام ابي الهدى الصيَّادي .

٥ لم يقتصر الامام الرفاعي رحمه الله على منهج الطريقة فقط كما يتصور الكثير من الناس ، بل له دور كبير في نشر الشريعة ، وتعليم الناس ، ومريديه للدِّين ، وارشادهم الى الخير .

٦ له مؤلفات كثيرة ، ولكن اغلبها فقدت في غزو التتار للعراق ، وما وصل الينا الا القليل منها ما تضمنه كتاب (الكليات الاحمدية) ، وغيره ذكرته اثناء البحث .

٧ للسادة الصوفية علماء ولهم مؤلفات ومنها ما بين ايدينا من مؤلفات الامام الرفاعي وغيره من الصوفية (رحمهم الله) فدعوة النفس والغير الى الاهتمام بتلك المؤلفات كتحقيق ودراسة واظهارها والافادة منها ، ومن الله التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

المصادر

القران الكريم .

١–ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي .(1998) .*تفسير القرآن العظيم* (تحقيق: أسعد محمد الطيب). مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢–ابن الأثير، علي بن محمد عز الدين الجزري .(1997) .*الكامل في التاريخ* (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.

٣-ابن العبري، غريغوريوس (يوحنا بن أهرون بن توما الملطي) .(1992) .*تاريخ مختصر الدول* (تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي). بيروت: دار الشرق.

٤-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني .(1995) .*مجموع الفتاوى* (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥-ابن حبان، محمد بن حبان البستي .(1977) .*روضة العقلاء ونزهة الفضلاء* (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦-ابن خلكان، أحمد بن محمد شمس الدين .(1978) .*وفيات الأعيان* (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.

٧-ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .(1987) .*جمهرة اللغة* (تحقيق: رمزي منير بعلبكي). بيروت: دار العلم للملايين.

٨-ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي .(2000) .*المحكم والمحيط الأعظم* (تحقيق: عبد الحميد هنداوي). بيروت: دار الكتب العلمية.

٩- ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني .(1998) .*اللباب في علوم الكتاب* (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠- ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي .(1998) .*البحر المديد في تفسير القرآن المجيد* (تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان وحسن عباس زكي). القاهرة.

١١- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين .(1996) .*مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي). بيروت: دار الكتاب العربي.

١٢- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (د.ت) .*زهرة التفاسير* .القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي .(2001) .*تهذيب اللغة* (تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٤- الإستانبولي، إسماعيل حقي. (د.ت) .*روح البيان* .بيروت: دار الفكر.

١٥- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب .(1992) .*المفردات في غريب القرآن* (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

١٦- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني .(1995) .*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (تحقيق: علي عبد الباري عطية). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي .(2001) .*صحيح البخاري* (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). بيروت: دار طوق النجاة.

١٨- البسيلي، أحمد بن محمد بن أحمد التونسي. (د.ت) .*التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد* .الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين.

١٩- البغوي، الحسين بن مسعود محيي السنة .(1997) .*معالم التنزيل* (تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٢٠- البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الميداني الدمشقي. (د.ت) .*حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر* (تحقيق: محمد بهجة البيطار). بيروت: دار صادر.

٢١- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي .(1985) .*أحكام القرآن* (تحقيق: محمد صادق القمحاوي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٢- الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين .(1995) .*معجم البلدان* .بيروت: دار صادر.

٢٣- الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي. (د.ت) .*عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي* .بيروت: دار صادر.

٢٤- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (د.ت) .*العبر في خبر من غبر* (تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥- الرازي، محمد بن عمر فخر الدين. (د.ت) .*مفاتيح الغيب* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٦- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل .(1988) .*معاني القرآن وإعرابه* (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي). بيروت: عالم الكتب.

٢٧- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت) .*مناهل العرفان في علوم القرآن* .القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٨- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر .(1957) .*البرهان في علوم القرآن* (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

٢٩- السامرائي، يونس إبراهيم .(1970) .*السيد أحمد الرفاعي* .بغداد: مطبعة الرشاد.

الكيلاني، جمال الدين، والصميدعي، زياد .(2012) .*الإمام أحمد الرفاعي المصلح المجدد* .مراكش: المنظمة المغربية.

٣٠- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين .(1993) .*طبقات الشافعية الكبرى* (تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو). القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي. (د.ت) .*بحر العلوم* (تحقيق: محمود مطرجي). بيروت: دار الفكر.

٣٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت) .*الدر المنثور في التفسير بالمأثور* .بيروت: دار الفكر.

٣٣- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي .(1868) .*السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير* . القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية.

٣٤- الصيادي، محمد بن حسن وادي بن علي أبو الهدى الرفاعي الحسيني. (د.ت) .*الكليات الأحمدية المؤلفة من كلمات الإمام الرفاعي غوث البرية* (تعليق: أحمد فريد المزيدي). بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٥- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي .(2000) .*جامع البيان في تأويل القرآن* (تحقيق: أحمد محمد شاكر).

٣٦- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت) .*إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٧- غلام ثعلب، محمد بن عبد الواحد الباوردي .(2002) .*ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن* (تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

٣٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو. (د.ت) .*كتاب العين* (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٣٩- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر .(2005) .*القاموس المحيط* (تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم .(1998) .*محاسن التأويل* (تحقيق: محمد باسل عيون السود).

٤١- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (د.ت) .*آثار البلاد وأخبار العباد* .بيروت: دار صادر.

٤٢- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت) .*لطائف الإشارات* (تحقيق: إبراهيم البسيوني). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٣- القطان، مناع بن خليل .(2000) .*مباحث في علوم القرآن* .الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٤٤- القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري .(1992) .*فتح البيان في مقاصد القرآن* (مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

٤٥- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي .(1982) .*فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات* (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٤٦- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب. (د.ت) .*معجم المؤلفين* .بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.

٤٧- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف .(1980) .*تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (تحقيق: بشار عواد معروف).

٤٨- المكي، محمد بن علي بن عطية أبو طالب .(2005) .*قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد* (تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٩- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين .(1998) .*مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (تحقيق: يوسف علي بديوي).

٥٠- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي .(1995) .*غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (تحقيق: زكريا عميرات). بيروت: دار الكتب العلمية.

٥١- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي .(2001) .*تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (إشراف: هاشم محمد علي بن حسين مهدي). بيروت: دار طوق النجاة.

المصادر مترجمة

1.Quran
2.Ibn Abi Hatim, ʿAbd al-Raḥman ibn Muḥammad ibn Idris al-Razi. (1998). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Ed. Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib). Mecca: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.
3.Ibn al-Athir, ʿAli ibn Muḥammad ʿIzz al-Din al-Jazari. (1997). *Al-Kāmil fi al-Tārīkh* (Ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmuri). Beirut: Dar al-Kitāb al-ʿArabī.
4.Ibn al-ʿIbri, Gregorios (Yuḥannā ibn Aharon ibn Tūmā al-Malṭī). (1992). *Mukhtaṣar al-Duwal* (Ed. Anton Ṣalḥānī, Jesuit). Beirut: Dar al-Sharq.
5.Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī. (1995). *Majmūʿ al-Fatāwā* (Ed. ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim). Al-Madinah al-Munawwarah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qurʾān.
6.Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī. (1977). *Rawḍat al-ʿUqalāʾ wa Nuzhat al-Fuḍalāʾ* (Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
7.Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad Shams al-Dīn. (1978). *Wafayāt al-Aʿyān* (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dar Ṣādir.
8.Ibn Duraid, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Duraid al-Azdī. (1987). *Jamhirat al-Lugha* (Ed. Ramzi Munir Baʿlabakki). Beirut: Dar al-ʿIlm lil-Malāyīn.
9.Ibn Sidah, ʿAli ibn Ismāʿīl al-Mursī. (2000). *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam* (Ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
10. Ibn ʿAdil, ʿUmar ibn ʿAli ibn ʿAdil al-Ḥanbalī al-Dimashqī al-Nuʿmānī. (1998). *Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb* (Eds. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd & ʿAli Muḥammad Muʿawwaḍ). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
11. Ibn ʿAjiba, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī al-Ḥasanī al-Anjarī al-Fāsī al-Ṣūfī. (1998). *Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* (Eds. Aḥmad ʿAbd Allāh al-Qurashī Raslān & Ḥasan ʿAbbās Zakī). Cairo.
12. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr Shams al-Dīn. (1996). *Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa Iyyāka Nastaʿīn* (Ed. Muḥammad al-Muʿtaṣim Billāh al-Baghdādī). Beirut: Dar al-Kitāb al-ʿArabī.
13. Abu Zahra, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā. (n.d.). *Zahrat al-Tafāsīr*. Cairo: Dar al-Fikr al-ʿArabī.
14. Al-Azhari, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azhari al-Harawī. (2001). *Tahdhīb al-Lugha* (Ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib). Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
15. Al-Istānbolī, Ismāʿīl Ḥaqqī. (n.d.). *Rūḥ al-Bayān*. Beirut: Dar al-Fikr.
16. Al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Rāghib. (1992). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwdī). Damascus–Beirut: Dar al-Qalam & Al-Dār al-Shāmiyyah.
17. Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī. (1995). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī* (Ed. ʿAli ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyyah). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
18. Al-Bukhari, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Juʿfī. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Ed. Muḥammad Zuheir ibn Nāṣir al-Nāṣir). Beirut: Dar Tawq al-Najāt.
19. Al-Basili, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Tūnisī. (n.d.). *Al-Taqyīd al-Kabīr fī Tafsīr Kitāb Allāh al-Majīd*. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Faculty of Usul al-Din.
20. Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd Muḥyī al-Sunnah. (1997). *Maʿālim al-Tanzīl* (Eds. Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr, ʿUthmān Jumʿah Ḍumayriyyah & Sulaymān Muslim al-Ḥarsh). Riyadh: Dar Ṭaybah.
21. Al-Bayṭār, ʿAbd al-Razzāq ibn Ḥasan ibn Ibrāhīm al-Maydānī al-Dimashqī. (n.d.). *Ḥilyat al-Bashar fī Tārīkh al-Qarn al-Thālith ʿAshar* (Ed. Muḥammad Bahjat al-Bayṭār). Beirut: Dar Ṣādir.
22. Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ʿAli Abū Bakr al-Rāzī al-Ḥanafī. (1985). *Aḥkām al-Qurʾān* (Ed. Muḥammad Ṣādiq al-Qamḥāwī). Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
23. Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh Shihāb al-Dīn. (1995). *Muʿjam al-Buldān*. Beirut: Dar Ṣādir.
24. Al-Khafājī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿUmar al-Miṣrī al-Ḥanafī. (n.d.). *ʿInāyat al-Qāḍī wa Kifāyat al-Rāḍī ʿalā Tafsīr al-Bayḍāwī*. Beirut: Dar Ṣādir.
25. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qāymāz. (n.d.). *Al-ʿIbar fī Khabar Man Ghabar* (Ed. Muḥammad al-Saʿīd ibn Bisyūnī Zaghlūl). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
26. Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar Fakhr al-Dīn. (n.d.). *Mafātīḥ al-Ghayb*. Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
27. Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān wa Iʿrābuhu* (Ed. ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī). Beirut: ʿĀlam al-Kutub.

28. Al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm. (n.d.). *Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Cairo: ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī & Co.
29. Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādir. (1957). *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm). Cairo: Dar Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī.
30. Al-Samarraʾī, Yūnis Ibrāhīm. (1970). *Al-Sayyid Aḥmad al-Rifāʿī*. Baghdad: Maṭbaʿat al-Rashād. Al-Kaylānī, Jamāl al-Dīn & Al-Ṣamīdaʿī, Ziyād. (2012). *Al-Imām Aḥmad al-Rifāʿī al-Muṣliḥ al-Mujaddid*. Marrakesh: Al-Munazzama al-Maghribiyyah.
31. Al-Subkī, ʿAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn. (1993). *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā* (Eds. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī & ʿAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥilw). Cairo: Hajr.
32. Al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Ḥanafī. (n.d.). *Baḥr al-ʿUlūm* (Ed. Maḥmūd Maṭrajī). Beirut: Dar al-Fikr.
33. Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn. (n.d.). *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi al-Maʾthūr*. Beirut: Dar al-Fikr.
34. Al-Shirbīnī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Khaṭīb al-Shāfiʿī. (1868). *Al-Sirāj al-Munīr*. Cairo: Būlāq Press.
35. Al-Ṣayyādī, Muḥammad ibn Ḥasan Wādī ibn ʿAli Abū al-Hudā al-Rifāʿī al-Ḥusaynī. (n.d.). *Al-Kulliyāt al-Aḥmadiyyah …* (Annot. Aḥmad Farīd al-Mazīdī). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
36. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī. (2000). *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān* (Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
37. Al-ʿImādī, Abū al-Suʿūd Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. (n.d.). *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
38. Ghulām Thaʿlab, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Bāwardī. (2002). *Yāqūtat al-Ṣirāṭ fī Tafsīr Gharīb al-Qurʾān* (Ed. Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Turkastānī). Al-Madinah al-Munawwarah: Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam.
39. Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* (Eds. Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarraʾī). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilāl.
40. Al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb Majd al-Dīn Abū Ṭāhir. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (Ed. Heritage Editing Office, Superv. Muḥammad Naʿīm al-ʿArqūsūsī). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
41. Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Saʿīd ibn Qāsim. (1998). *Maḥāsin al-Taʾwīl* (Ed. Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
42. Al-Qazwīnī, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (n.d.). *Āthār al-Bilād wa Akhbār al-ʿIbād*. Beirut: Dar Ṣādir.
43. Al-Qushayrī, ʿAbd al-Karīm ibn Hawāzin ibn ʿAbd al-Malik. (n.d.). *Laṭāʾif al-Ishārāt* (Ed. Ibrāhīm al-Basyūnī). Cairo: General Egyptian Book Organization.
44. Al-Qaṭṭān, Manāʿ ibn Khalīl. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Riyadh: Maktabat al-Maʿārif.
45. Al-Qinnawjī, Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan ibn ʿAli al-Ḥusaynī al-Bukhārī. (1992). *Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān* (Rev. ʿAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī). Sidon–Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
46. Al-Kattānī, ʿAbd al-Ḥayy ibn ʿAbd al-Kabīr ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Idrīsī. (1982). *Fihris al-Fahāris …* (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dar al-Gharb al-Islāmī.
47. Kahhala, ʿUmar ibn Riḍā ibn Muḥammad Rāghib. (n.d.). *Muʿjam al-Muʾallifīn*. Beirut: Maktabat al-Mathnā; Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
48. Al-Mizzī, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥman ibn Yūsuf. (1980). *Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl* (Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
49. Al-Makkī, Muḥammad ibn ʿAli ibn ʿAṭiyyah Abū Ṭālib. (2005). *Qūt al-Qulūb fī Muʿāmalat al-Maḥbūb …* (Ed. ʿĀṣim Ibrāhīm al-Kiyālī). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
50. Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn. (1998). *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl* (Ed. Yūsuf ʿAli Badiwī). Beirut: Dar al-Kalim al-Ṭayyib.
51. Al-Nīsābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī. (1995). *Gharāʾib al-Qurʾān wa Raghāʾib al-Furqān* (Ed. Zakariyyā ʿUmayrāt). Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
52. Al-Harari, Muḥammad al-Amīn ibn ʿAbd Allāh al-Armi al-ʿAlawī al-Shāfiʿī. (2001). *Tafsīr Ḥadāʾiq al-Rūḥ wa al-Rayḥān fī Rawābī ʿUlūm al-Qurʾān* (Superv. Hāshim Muḥammad ʿAli ibn Ḥusayn Mahdī). Beirut: Dar Tawq al-Najāt.